

وَإِذَا مَرَرْتَ عَلَى الدِّيَارِ مُسَلِّمًا
 إِنَّا نَسَبْنَا، وَالْمَنَاسِبُ ظِنَّةٌ
 لَمَّا نَزَعْتَ عَنِ الْعَوَايَةِ وَالصَّبَا
 سَبَطَ مَشَافِرُهَا، دَقِيقٌ خَطْمُهَا
 وَاحْتَازَهَا لَوْنٌ جَرَى فِي جِلْدِهَا
 وَإِلَى أَبِي الْأَمْنَاءِ هَارُونَ الَّذِي
 مَلَكَ تَصَوَّرَ فِي الْقُلُوبِ مِثَالَهُ
 مَا تَنْطَوِي عَنْهُ الْقُلُوبُ بِفَجْرَةٍ
 فَيَظَلُّ لَاسْتِنْبَائِهِ، وَكَأَنَّهُ
 هَارُونَ أَلْفْنَا ائْتِلَافَ مَوَدَّةٍ
 فِي كُلِّ عَامٍ غَزْوَةً وَوِفَادَةً

فَلِغَيْرِ دَارِ أُمَيْمَةَ الْهَجْرَانُ
 حَتَّى رُمِيتِ بِنَا وَأَنْتِ حَصَانُ^(١)
 وَخَدَّتْ بِي الشَّدْيِيَّةُ الْمِذْعَانُ^(٢)
 وَكَأَنَّ سَائِرَ خَلْقِهَا بُنْيَانُ^(٣)
 يَقَقُّ كَقِرطَاسِ الْوَلِيدِ، هِجَانُ^(٤)
 يَخِيَا بِصَوْبِ سَمَائِهِ الْحَيَوَانَ^(٥)
 فَكَأَنَّهُ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانٌ
 إِلَّا يُكَلِّمُهُ بِهَا اللَّحْظَانَ^(٦)
 عَيْنٌ عَلَى مَا غَيَّبَ الْكِتْمَانَ
 مَاتَتْ لَهَا الْأَحْقَادُ وَالْأَضْعَانَ
 تَنَبَّتْ بَيْنَ نَوَاهُمَا الْأَقْرَانَ^(٧)

- (١) نسبنا: شَبَّبْنَا وَفَرَّغْنَا. الظَّنَّة: التُّهْمَةُ. الحَصَان: المرأة العفيفة أو المتزوجة.
 (٢) نزعنا عن العواية: تركناها وابتعدت عنها. وخذت: سارت. الشَّدْيِيَّة: الناقة منسوبة إلى موضع باليمن. المِذْعَن: المطيعة الخاضعة.
 (٣) السَّبَط: المُسْتَرَسِل ضد الجعد. المشافر للابل كالشفاه للإنسان. الخطم: الأنف: وإنما شبه خلقها بالبنيان لضخامتها وارتفاعها.
 (٤) احتازها: ضمها وجمعها والمقصود شملها. يقق: شديد البياض. هجان: الهجان الخالص من كل شيء.
 (٥) الحيوان: الحياة. قال تعالى: وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون. والمراد بالسماء المطر.
 (٦) بفجرة: بفجور وخيانة. اللحظان: مصدر لحظ أي نظر بمؤخر عينه، وهو أشد من الشزر.
 (٧) الوفادة: مصدر وفد. وتنبتت: تنقطع. والنوى: الوجه يُذهب فيه. والأقران: ج قرن، والقرن للإنسان مثله في الشجاعة والشدة والعلم والقتال.